

**HISTORICAL TOPONYMIC DICTIONARIES
AND THEIR ROLE IN PRESERVING HERITAGE**

قوال الزهراء فاطمة

Abstract

The lexicography is considered as the most important field of applied linguistics. It is a linguistic speciality inherited from the Arab linguists who excelled in this domain and the greatest achievement in it was Kitab al-'Ayn by Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. Then, the lexicography persisted among the public and the private and works like Mu'jam al-Buldān (Dictionary of Countries) by Yakut al Hamawi and mu'jam al hayawan (the dictionary of animals) appeared. With the development of applied linguistics, the lexicology started to be independent. At the same time, toponymy had emerged as a separate science. It studies the names of places and geographic regions, since each area has a noun that is related to its history, terrains, language, culture and events which took place in it and which identify the name of this geographic area and reflect its entity. In order to go further in this topic I entitled my research the role of historical toponymic dictionaries in preserving heritage. What is its relation ship with other sciences? What is the role of historical toponymic dictionaries in preserving history and heritage?

Key words: Lexicography- toponymy-heritage.

ArticleHistory:

Received

01/08/2019

**Received in
revised form**

02/08/2019

Accepted

19/09/2019

Availableonline

20/09/2019

المعاجم التاريخية الطوبونيمية ودورها في حفظ التراث

فاطمة الزهراء قوال- طالبة دكتوراه
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-
الجزائر

الملخص

تعد الصناعة المعجمية أهم حقول اللسانيات التطبيقية، وهو تخصص لساني موروث عن اللغويين العرب الذين برعوا في هذا المجال فكان أعظم انجاز معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي . ثم توالى الصناعة المعجمية بين العامة و الخاصة كمعجم البلدان لياقوت الحموي و معجم الحيوان . و مع تطور اللسانيات التطبيقية أخذت المعجمية ترقى نحو الاستقلالية في الوقت الذي ظهرت الطوبونيميا كعلم قائم بذاته ويعنى بدراسة أسماء الأماكن والمناطق الجغرافية إذ لكل منطقة اسم يطلق عليها يرتبط بتاريخها أو تضاريسها أو لغتها وثقافتها وأحداث وقعت فيها فتطبع هذه الرقعة الجغرافية باسمها وتعبّر عن كينونتها. ومن أجل الإفاضة في هذا الموضوع وسمت بحثي بعنوان: "المعاجم التاريخية الطوبونيمية ودورها في حفظ التراث." فما الطوبونيميا؟ وما علاقتها بالعلوم الأخرى؟ وما دور المعاجم الطوبونيمية التاريخية في حفظ التاريخ والتراث؟

الكلمات المفتاحية: الصناعة المعجمية ، الطوبونيميا ، التراث.

مقدمة :

تعد الطوبونيميا من العلوم اللسانية التي لها دور هام في الحياة البشرية، حيث تهتم بدراسة أسماء الأماكن وعلاقة الاسم بالمكان، متنبعة مساره التاريخي وتغيراته من عدة مستويات، وقد أصبح المجتمع الإنساني في حاجة ماسة إلى معجم طوبونيمي للمواقع الأثرية والمعالم السياحية نظرا لأهميتها البالغة في حفظ التراث باعتبارها ذاكرة حية متوارثة للأجيال.

و للإفاضة أكثر وسمت بحثي ب: "المعاجم التاريخية الطوبونيمية ودورها في حفظ التراث " . أما الإشكالية التي يتعين علي أن أعالجها هي :

__ ما تعريف المعجم لغة واصطلاحا؟ وما هو المعجم الطوبونيمي وما صفاته؟

__ ما وظيفة الطوبونيميا في التعريف بالمواقع الأثرية و دورها في تفعيل السياحة وحفظ التراث بمنطقة تلمسان؟

• دواعي البحث وأهميته :

وقع اختياري لهذا الموضوع لأهميته البالغة والتي يمكن أن نلخصها فيما يلي

- إبراز أهمية المعاجم الطوبونيمية و دورها في إثراء الدراسات البيئية .

- الدراسة اللسانية لأسماء الأماكن والتأريخ لها من خلال حصرها و ترتيبها ترتيبا معينا.

- حفظ التاريخ بذكر أصل أسماء الأماكن مقترنة بالأحداث التاريخية والأسماء البديلة المتعاقبة عليه الشائعة منها ولمهملة .
- حفظ التراث و إعادة بعثه للأجيال .

• أهداف الدراسة :

- تسليط الضوء على المعاجم الطوبونيمية التي لاقت تقصيرا من قبل المتخصصين والسعي إلى توجيه الباحثين إلى الصناعة المعجمية المتخصصة من أجل إثراء المكتبات العربية والعالمية ، كالمعجم الطوبونيمي السياحي والمعجم الطوبونيمي لأثري، وغيرها من المعاجم التي تحفظ تاريخ الأمم ولغتها وحضاراتها وتراثها للأجيال.
- الدعوة إلى رقمنة المعاجم تماشيا مع ثورة المعلوماتية .

• منهج البحث :

إن المنهج العلمي المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي باعتبارها دراسة تاريخية للأماكن دون إغفال المنهج الوصفي التحليلي المستخدم في وصف المواقع و تحليل أسباب إطلاق التسميات واختلافها ، وهما المنهجان اللذان رأيت أنهما مناسبان لمثل هذه الدراسات كما اعتمدت على مصادر متنوعة ومتعددة والتي دارت حول الموضوع أو جانب منه .

• الصناعة المعجمية و أهدافها :

برع العرب القدامى في الصناعة المعجمية بالرغم من أن الأمم الأخرى قد سبقتهم في هذا المجال كالصينيين و اليونانيين إلا أنهم تفوقوا عليهم تفوقا عظيما، فقد حفلت الدراسات اللغوية العربية بعدة صناعات ، فكانت البداية مع صاحب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ثم توالى الصناعات المعجمية بين تقليد وتجديد ومعاجم عامة وأخرى خاصة أو كما أطلق عليها معاجم المعاني والألفاظ .

و بفضل المكانة المرموقة التي حظي بها المعجم ، لا تزال تتوالى الصناعات لحد كتابة هذه الأسطر إلا أنها شحيحة مقارنة بالاحتياج البشري ، نظرا لتفرع التخصص

وتداخله مع علوم أخرى ، وقد فرع الباحثون المعجمية إلى قسمين هما "علم المعاجم" و "علم الصناعة المعجمية".

• علم المعاجم :

يطلق عليه أيضا بعلم الألفاظ ، و يهتم باللفظ من حيث بنيته واشتقاقه ودلالته ومرادفاته وتعدد المعاني ، و يعرفه علي القاسمي ب "علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيته ودلالاتها، وكذلك بالمرادفات والمشتركات اللفظية والتعبير الإصطلاحية والسياقية ، فعلم المفردات يهيء المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم"¹ في حين أن الصناعة المعجمية علم شامل فأطلق عليه مصطلح

¹ علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 20 .

المعجمية والقاموسية فعرّفه محمد رشاد الحمزاوي ب : " علم نظري حديث وظاهرة جديدة لم تحظ بعد على أهميتها و أبعادها ، بما فيه الكفاية من الدرس و الجدل"²

و نستنتج مما سبق إختلاف الباحثين حول المصطلح نظرا للترجمة والتباين في تحديد المفاهيم والمصطلحات كما أن الصناعة المعجمية علم حديث لم يحظ بعد بالاهتمام البالغ ولم تحدد معالمه و أسسه. لنخلص أن المعاجم تهتم بالألفاظ والمصطلحات في حين المعجمية تهتم بالجانب التطبيقي فهي أشمل و أعم ، وتعتمد على عدة مراحل و خطوات لخصها علي القاسمي في قوله:"الصناعة المعجمية تشتمل على خطوات أساسية خمس هي :جمع المعلومات، واختيار المداخل ، وترتيبها طبقا لنظام معين ، وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي وهو المعجم"³

و بالتالي فالمعجمية هي صناعة المعجم من جمع مادته و ترتيبها إلى إخراجها معجما تاما.

وقد اختلفت أسباب الصناعة المعجمية إذ بدأت عفوية مع سؤالات ابن الأزرقي للصحابي عبد الله بن العباس عن ألفاظ في القرآن الكريم تعسر عليه فهمها فراح الصحابي يشرحها له و يفسرها من كلام العرب و اشعارها فجمعت هذه الأسئلة و أجوبتها في كتيب ، وهذه كانت النواة الأولى للصناعة المعجمية ، فكان الهدف من هذه الصناعة في البداية هي : " حراسة القرآن الكريم خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم ففهم القرآن الكريم لا يتأتى إلا بتفسير كلماته "⁴ . ثم توالى الإبداعات وتوسعت الأهداف ،ومن بينها حفظ اللغة وجمعها خوفا من اللحن وتسلل اللغات الأعجمية إليها خاصة بعد الفتوحات الإسلامية واختلاط العنصر العربي

بالأعجمي، إضافة إلى المبادلات التجارية والمصاهرة و يمكن إدراج هذا السبب في الجانب الاجتماعي. وبالتالي كان ضروريا جمع ألفاظ اللغة قبل أن يمس هذا التمازج كل القبائل. أما السبب الثقافي : " فإن الرواة والنحاة واللغويين وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء وأبو مالك بن كريمة ، وأبو خيرة صاحب كتاب الحشرات والخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم قد توفرت لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية ، وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل حروفها "⁵

• تعريف المعجم لغة :

عرف ابن منظور المعجم من العجمة و هي الحبسة في اللسان مثلا :رجل أعجم وامرأة عجمي "إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان الكلام "

وقال:عجم:العُجْمُ والعجم : خلاف العُرب والعُرب ، ولعُجْمٌ : جمع الأعجم الذي لا يفصح والإعجام : الإيضاح والبيان والعجم : النقط بالسواد مثل التاء فوقها نقطتان ؛ ويقال: أعجمت الحرف⁶ . والأعجمُ أيضاً: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب. والمرأة عجماء. والأعجمُ أيضاً: الذي في

محمد رشاد الحمزاوي ، المعجمية ، مقدمة نظرية و مطبقة ، مصطلحاتها و مفاهيمها ، المنشورات الجامعية التونسية ، 2004 ، ص 18 .

³ محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا ، ط1، تونس 1986 دار المغرب الاسلامي ص 3 .
عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها ، ط2 ، 1402هـ / 1981 م الفاروق للطباعة و النشر ، ص 17

⁵ المصدر السابق ، ص 18

⁶ ابن منظور ، لسان العرب ، باب العين ، مادة عجم ، دار المعارف ، القاهرة 1119 ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، ص 2826.

لسانه عَجْمَةٌ وإن أفصح بالعَجْمِيَّةِ. ورجلان أعجمان وقومٌ أعجمونٌ وأعاجمٌ. قال الله تعالى: "ولو نزلنا على بعض الأعجمين"، ثم ينسب إليه فيقال لسانٌ أعجميٌّ، وكتابٌ أعجميٌّ⁷.

أما اصطلاحاً: فالمعجم من الناحية الاصطلاحية العديد من المفاهيم، فهو مصنف يحوي مفردات لغة ما، فيختار له صاحبه ترتيباً معيناً قد يكون هجائياً

أو موضوعاتياً، ثم تعريف كل منها وإمداد القارئ بتغييراتها من خلال السياق

واستعمالاتها المختلفة من صيغ ونطق واشتقاق⁸. وقد عرفه أحمد مختار عمر على أنه: "كتاب يضم مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في مختلف التراكيب، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي"⁹.

في حين يرى الباحث إيميل يعقوب أنه: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها"¹⁰.

- أنواع المعاجم: صنف أحمد مختار عمر المعاجم إلى عدة أصناف:
- معاجم الألفاظ و معاجم المعاني: و هي التي تنطلق في شرحها من اللفظ أو من المعنى العام.
- المعاجم العامة و المعاجم الخاصة: و هي التي تفيد الإجمال أو التخصيص حسب الموضوعات.
- المعاجم الألفبائية أو الأبجدية أو الصرفية أو الصوتية: و سميت بهذه الأسماء نسبة إلى الترتيب المعتمد في مادتها.
- المعاجم الأحادية اللغة أو الثنائية أو المتعددة: نسبة إلى لغة المعجم فإذا كانت لغة اللفظ هي نفس لغة الشرح أو المرادف فهو أحادي و إذا اعتمد لغتين فهو ثنائي اللغة.
- المعاجم التاريخية أو المعاصرة: و هي التي تحترم مبدأ التفجير الزمني.
- المعاجم الورقية أو الالكترونية: نسبة الى شكلها.
- و سنحاول أن نستفيض أكثر في بعض الأنواع المناسبة لعينة الدراسة:
- المعاجم الموضوعية أو المعنوية: "و هي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب

معانيها أو موضوعاتها، ففي مادة نبات مثلاً تضع كل مسميات النبات و ما يتعلق به"¹¹ و يرى الدكتور حسين نصار: "أن المعاجم المعنوية هي التي "تفسر الألفاظ التي تستغل على القارئ

⁷ الجوهري، الصحاح في اللغة، ج 2، حرف العين، ص 132.

⁸ يسري عبد الغني، معجم المعاجم العربية ط1 بيروت 1991 دار الجيل، ص 17 بتصرف.

⁹ أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، دط، دت، عالم الكتب للنشر ص 162

إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها و تطورها، دار العلم للملايين للنشر، لبنان، بيروت، ط 1، 1981، ص

¹⁰

¹¹ المصدر نفسه، ص 17.

حين يواجهها للمرة الأولى أو يشق عليه معرفة معناها في نص معين على الرغم من إلفه بها في غيره . و يمكن أن نميز بين نوعين : نوع خاص و آخر عام

➤ المعجم الخاص : و هو الذي يقتصر على ألفاظ تشترك في سمة معينة ، قد تكون في البنية أو في أحد حروف الكلمة و قد تكون في المصادر التي وردت عنها الالفاظ مثل كتب غريب القرآن لابن قتيبة " 12 فالمعجم الخاصة أو المتخصصة نوع من أنواع المعاجم تعنى بجرد مصطلحات حقل من الحقول المعرفية، وهي لا تعنى بالفروع كافة إنما يكفيها فرع فقط و قد ظهر هذا النوع منذ القديم فقد اقتص العرب في هذه الصناعة فأفردوا للإبل معجماً و كتاباً للوحوش ومعجماً للنبات و الشجر وأفضل مثال على هذا معجم البلدان لياقوت الحموي و معجم المصطلحات الزراعية للشهباني

➤ المعجم العام: "فلا تقتصر على نوع معين ، و إنما تعنى بكل ألفاظ اللغة على السواء و يمكن أن أقسم هذا النوع إلى قسمين أيضاً : القسم الأول : الرسائل الصغيرة التي سماها أصحابها ما اتفق لفظه و اختلف معناه أو ما شابه ذلك مثل كتاب أبي العميل الاعرابي و القسم الثاني الكتب الكبيرة و هي المعاجم الحقيقية و اقدمها كتاب العين " 13 و تبنى المعاجم العامة على جمع أكبر قدر من الألفاظ والمصطلحات " ويشترط فيها أن تكون ملمة.

➤ المعجم التاريخي : هو مؤلف يجمع مفردات اللغة و يرتبها و يضبطها و يشرحها و يستشهد عليها محترماً في ذلك عامل التاريخ، فيختار حقبة زمنية معينة و يحددها ثم يتبع تطور الكلمة خلال هذه الفترة الزمنية و يرتب مصطلحاته وفق التعاقب الزمني و يوثقها مستعملاً في ذلك المنهج التاريخي غالباً و من مقوماته " العناية بالأصول ثم الفروع عن هذه الأصول وهذا يعني أنه يسرد المسيرة التاريخية للمفردة منذ نشأتها بل ولادتها إلى نهايتها " 14 كما أنه "يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها أو معناها أو طريقة كتابتها ويسجل بداية دخولها للغة و أصولها الإشتقاقية و يتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

➤ المعجم الطوبونيمي :

الطوبونيميا : فرع من فروع اللسانيات التطبيقية و قد أطلق عليها عدة مصطلحات منها الأماكنية و المواقعية كما سميت أيضاً ب "علم الأعلام الجغرافية" 15، وهي كلمة يونانية مركبة من : طوبوس : التي تعني المكان و أونوما: و مدلولها الاسم ، وبتركبيهما يصبح معناها علم اسم المكان الذي يهتم بدراسة هذه الأسماء من عدة جوانب كما تتجلى فيه الدراسات البيئية إذ يتقاطع هذا العلم مع مجموعة من التخصصات الأخرى مثل : التاريخ و الجغرافيا ، اللسانيات و الأنتروبولوجيا و الطوبوغرافيا ، و الثقافة الشعبية .

¹² حسين نصار ، المعاجم العربية ، دار الجاحظ للنشر ،وزارة الثقافة و الاعلام بغداد ، 1980 ، د ط ، ص 20

¹³ المرجع السابق ص 21

ابراهيم السمراي ، رحلة في المعجم التاريخي ، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطبع ،القاهرة ، ط 1 ، 1999 ،ص 71¹⁴

¹⁵ عبد الفتاح الزين ،الاسم الجغرافي تراث و تواصل ، أعمال الندوة الوطنية الأولى حول الاعلام الجغرافية 17/16/15 أفريل 1992 مطبعة فضالة ، أكتوبر 1994 ، المغرب ، ص 23 .

و جاء هذا العلم ليدرس الأسباب و العوامل التي أدت إلى إطلاق إسم معين على مكان محدد ، وقد تكون هذه التسميات مرتبطة بأسماء علماء أو أولياء صالحين ، أو نبات ينتشر بكثرة في المنطقة أو حيوان أو خرافة أو حادثة معينة لها ارتباط بالمجتمع الإنساني وبالتالي فالطوبونيميا هو انعكاس لتاريخ المنطقة بأحداثه وأشخاصه وجغرافيته على المكان .

أصناف الطوبونيميا :

صنف المختصون علم أسماء الأماكن إلى عدة أصناف و قد أطلقت عليها تسميات متنوعة نظرا للغات و ترجمتها و نذكر منها :

_ أسماء الأماكن المائية "الهيدرونيم" : هي أسماء الأماكن التي ترتبط بالماء: مثل عين الطين ، بئر توتة ، حمام الشيفر و حمام بوغرارة .

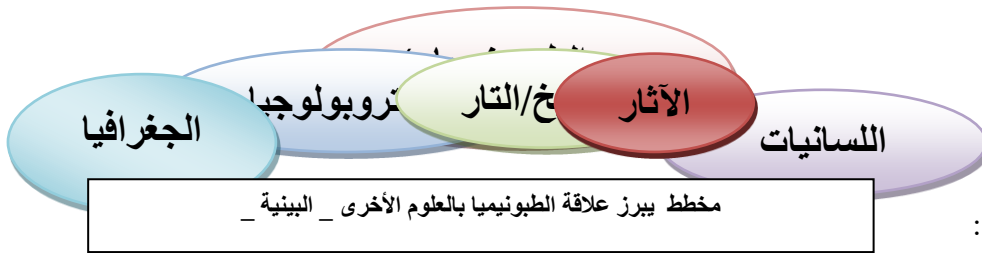
_ أسماء الأماكن التضاريسية "الأورونيم" : وهي الأسماء المرتبطة بالتضاريس نحو: هضبة لالة ستي ، الكدية .

_ أسماء الدروب "الأودونيم" : وهي الأسماء المرتبطة بالطرق و الدروب ، درب السنسلة ، درب سيدي حامد

_ أسماء الأماكن الدينية "الأجيوتوبونيم" : تختص بالأسماء المقترنة بالأولياء الصالحين ورجال الدين مثل سيدي يوشع ، سيدي بومدين .

_ أسماء الأماكن النباتية والحيوانية "الميكوطوبونيم" : وهي الاسماء المتصلة بالنباتات والحيوانات ، عنق الجمل ، زوج بغال .

ومن خلال هذه التعريفات ندرك جيدا أن الطوبونيميا هي من بين العلوم التي تعتمد الدراسات البيئية ، وهي عبارة عن تكامل بين تخصصين أو مجموعة من التخصصات للوصول إلى الشمولية والتطور المعرفي وتعتمد الدراسات البيئية ومنها الطوبونيميا على : مزج المعارف المختلفة بطريقة إبداعية تخدمها فيتحقق التكامل بين التخصصات ، وتنتج معرفة شاملة ذات جودة عالية نتيجة المخرجات التكاملية المبنية على إشراك كل المعارف .



المعجم التاريخي الطوبونيمي :

يمكن إدراج هذا النوع في المعاجم المتخصصة إذ يختص بدراسة أسماء الأماكن معني و أصلا محددًا رفعتها الجغرافية والأسماء المتعاقبة عليها ،دون إهمال عنصر الزمن و ما يتصل به من أحداث تدخلت في تغيير الاسم أو تحريفه أو تطوره ، نتيجة أحداث تاريخية أو عادات و تقاليد شعبية أو دينية كلها عوامل تتدخل في تحولات الأسماء . باعتبارها المتغير و لكل متغير نهاية لارتباطه بعنصر الزمان من أجل تحديد تاريخ وضع المفردة وتاريخ تركها . وإذا تعذر عمليا ضبط تاريخ ميلاد كل مفردة أو تاريخ وفاتها بالنسبة

تعيين الانتقال إلى وحدة قياس الزمن الموالية؛ كالعقد، والقرن، والعصر. أو الطفرات والنكسات، فلا بد في المعجم التاريخي الطوبونومي من مراعاة مبدأ تفتير المفردات التي يقضي بتعيين الفترة التي عاشت فيها وتغيرت

أو انقرضت أو لازالت مستمرة، وفي الأخير يرتب هذه الأسماء وفق منهجية معينة يختارها صاحب المعجم.

**معجم طوبونومي لأهم المعالم الأثرية و المواقع السياحية بتلمسان و ضواحيها المصنفة وطنيا:
الإطار الجغرافي للدراسة :**

تعتبر مدينة تلمسان التاريخية أحد أهم المدن الحضارية و السياحية بالجزائر نظرا لتعاقب العديد من الحضارات عليها، فتركت كل حضارة أثارها و عاداتها و تقاليدها و تراثها و ثكناتها ما أهلها لتصبح قطبا حضاريا إسلاميا حتى لقبت بغرناطة إفريقيا وجوهرة المغرب العربي .

فهي مدينة جزائرية تقع على خط التماس الحدودي الغربي مع المملكة المغربية لذلك تعتبر بوابة الجزائر من الناحية الغربية تقع في الشمال الغربي للعاصمة الجزائرية "الجزائر " على بعد 600 كلم و على ارتفاع 800 متر عن سطح البحر الأبيض المتوسط ما جعل مناخها معتدل أصل التسمية وأسماء المعالم التاريخية السياحية :

_ أغادير :كلمة أمازيغية تعني :الجدار القديم أو سور المدينة ، كما عرفت أيضا بالصخرة المنيعه ذات الانحدار الوعر في اللهجة الزيانية القديمة أطلقه عليها قبائل بني يفرن الزناتية .

_ مؤنذة جامع أقادير :أقدم المواقع الأثرية شيدت عام 174 هـ/790 م بأمر من مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب الإسلامي "إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ثم أصلحها السلطان يغموراسن بن زيان أثناء الحكم الزياني .

_ بوماريا : اسم تلمسان في العهد الروماني و يعني : البساتين و الحدائق أو ذات الرياض و كانت مدينة عسكرية وحامية ، وظلت بهذا الاسم إلى حين الفتح الإسلامي.

_ تاقراوت : اسم تلمسان وهي كلمة أمازيغية تعني : موضع المحلة وأطلق هذا الاسم أثناء تخييم الجيش المرابطي للأمير يوسف بن أبي تاشفين ساعة حصاره لمدينة أغادير سنة 468هـ/1075 م أين بنى مدينة جديدة محاذية لأغادير ، إلى أن طالها التخريب في عهد الموحدين على يد الأمير عبد المؤمن بن علي وألحق أضرارا جسيمة بمنشآتها المعمارية سنة 539 هـ/1144 م وسرعان ما تدارك خطأه وأعاد ترميم ما حطمه

_ تلمسان : كلمة بربرية مركبة من جزئين :تلم :تجمع : سن : اثنان . أي التل
والصحراء أو البر والماء .

أما كلمة تلمسين : معناها الأرض المنبسطة التي تنعم بالمياه والأشجار والأعشاب في اللهجة البربرية .

_ المشور : المشور من المشورة أي مكان انعقاد المجالس للتشاور في أمور الرعية،هي قلعة بنيت في عهد السلطان يغموراسن بن زيان الذي حوّل الإقامة الملكية من القصر القديم الموروث عن المرابطين ثم

الموحدين بتقرارت إلى تلمسان . و في فترة حكم أبو تاشفين عبد الرحمن الأول 718 هـ / 737 هـ / 1318 م 1337 م بني قصر المشور دار الملك و دار السرور و دار أبي فهر و لا يزال الاسم ساري الاستعمال إلى يومنا هذا و عمم على كل المنطقة وسط المدينة

الجامع الكبير :بني في حدود 468 هـ / 1075 م على يد الأمير يوسف بن تاشفين بعد جامع ندرومه العتيق ثم يليه بناء الجامع الكبير بالجزائر العاصمة . بني في بادئ الأمر بهندسة معمارية بسيطة متواضعة لكنهم طوروا زخرفته بعد اطلاعهم على الهندسة المعمارية الأندلسية عقب معركة زلاقة 479 هـ / 1086 م

المنصورة : سميت بهذا الاسم نسبة إلى النصر الذي حققه المرينيون واغتصابهم للملك من الزيانيين أين أقامو هذه المدينة التي أطلقوا عليها اسم المنصورة أو المدينة الجديدة و التي بناها السلطان المريني أبي يعقوب يوسف بن عبد الحق حوالي 698 هـ / 1298 م في حين بدأ في بناء السور المحيط بها في الخامس من شوال 702 هـ / 1302 م ثم بنى حمامات عمومية وفنادق فخمة والجامع الأعظم ولم يبقى منها إلا الأطلال .

منذنة الجامع الأعظم : البارزة حاليا من آثار المنصورة ،وهي منذنة الجامع الأعظم بنها السلطان بحوالي سبعمائة ديناراً ذهباً وزخرفها بتفانج ذهبية وله اثنا عشر باباً فخماً ولا يزال يطلق عليها هذا الاسم ليومنا هذا .

العباد:من العبادة و العباد: ج: عابد أي ناسك و جمعه نساك : هو الرجل المنعزل المتعبد وهو مكان كان يقصده العباد والزهاد للانقطاع عن ملذات الدنيا وشهواتها والتبتل إلى الله سبحانه وتعالى وينقسم إلى قسمين :

العباد العلوي :العلوي من العلو لأن موقعه أعلى الربوة ويضم مجموعة من المعالم التاريخية الأثرية هي :

ضريح أبي مدين شعيب : وتسمى المنطقة : سيدي بومدين : نسبة لاسمه أين دفن أبي مدين شعيب يعود منشؤه إلى الخليفة الموحد محمد الناصر الذي تولى الخلافة بين 595 هـ / 610 / 1199 م 1213 م . تشييد الضريح تم سنة 586 هـ عرف العديد من التعديلات في منتصف القرن العاشر إلا أن اسمه لم يتغير إلى يومنا و يعد من أهم المعالم الأثرية في عمارة تلمسان .

دار السلطان :عبارة عن قصر يضم 12 غرفة ، شيده السلطان المريني من أجل الانعزال من الضغوطات السياسية و العسكري لم يبقى منها إلا الأطلال وبعض الزخارف الشاهدة على رقي الفن المعماري .

المدرسة الخلدونية : شيدها أبو الحسن المريني سنة 725 هـ / 1347 م بعد حوالي 8 سنوات من بناء المسجد تسمى بالمدرسة أين فصل المسجد والزاوية المخصصين للعبادة عن المدرسة التي خصصها للدروس وطلبة العلم .وبعد إقامة عبدالرحمن بن خلدون بها و تفرغه لإعطاء الدروس لطلبتها وتعليمهم والذي زار تلمسان سنة 770 هـ / 1369 م أصبحت تسمى المدرسة الخلدونية نسبة لابن خلدون

الجامع :شيده أبو الحسن المريني سنة 717 هـ / 1339 م لا يزال قائماً ويسمى بجامع للعباد أو جامع سيدي بومدين .

العُباد السفلي: عبارة عن مقبرة و سميت بالسفلى لموقعها أسفل المنحدر عكس العباد العلوي التي يتموقع في الأعلى وبها يرقد العديد من الشخصيات الدينية والسياسية المدفونة في قبور عادية أو أضرحة .

درب الصاغة : و يسمى أيضا القيسارية وهو سوق المدينة وسمي بدرب الصاغة نسبة إلى الصياغة أو الحلبي بني في عهد المرابطون أين نظم السلطان التجار في قلب المدينة .

سيد الحلوي : منطقة سيد الحلوي نسبة إلى الولي الصالح الاشبيلي أبو عبد الله الشوذي الحلوي. قدم إلى تلمسان سنة 665هـ 1266 م في حكم يغموراسن بن زيان، لقب بهذا الاسم نسبة إلى الحلوي إذ خلع رداء الجاه والمال والقضاء والعلم وتركهم بالاندلس، ولبس رداء الزهد و البساطة وهو يمشي بالأسواق في تلمسان، يوزع الحلوى على الصبيان فأحبه الصغار وأطلقوا عليه اسم: " بابا الحلوى" وهي الطريقة التي كان يجذب بها الصغار والكبار لنشر لتعليمهم أصول الدين والمنطقة تقع شمال شرق تلمسان تضم الضريح و مسجد سيد الحلوي .

هضبة لالة ستي :منطقة سياحية سميت بالهضبة نسبة لجغرافية المنطقة إذ تقع بأعالي تلمسان كتلة مطلة على المدينة .

لالة ستي :ولية من أولياء الله الصالحين تقول الرواية أنها ابنة عبد القادر الجيلاني قدمت من بغداد إلى تلمسان ، ووقفت بجانب الزينيين حال حصار المرينيين لهم

ولالة :هي عبارة عن كلمة في اللهجة الجزائرية للتعبير عن الاحترام، وقد اتخذت من هذه الهضبة كخلوة لها باعتبارها من المتصوفة إلى أن توفيت هناك ودفنت بالهضبة نفسها فحملت إسمها .

أهمية المعاجم التاريخية الطوبونيمية في حفظ التراث :

إن تراث الأمة هو أعلى ما تتوارثه الأمم فهو رصيدها و ركيزتها التي يستند إليها الحاضرون و يواصلون مسارهم انطلاقاً منها للسير نحو الأمام و يتلخص في العادات و التقاليد المتناقلة عبر الأجيال و العلوم و الحضارات المتعاقبة و ما خلفته، فهو خزان الأمة و لولا المعاجم لما وصل إلينا هذا التراث الذي حفظ في تصانيف عديدة .و يمكن أن نلخص أهمية المعاجم التاريخية الطوبونيمية في:

- ✓ ترتيب المواقع بتاريخ ظهورها أو تشييدها .
- ✓ تصحيح بعض الإنزياحات الراجعة للهجات.
- ✓ هو خزينة حية تندر ثقافة المجتمع وتحفظ هويته وتدفع بها إلى الاستمرارية فمن لا تاريخ له ،لا حاضر ولا مستقبل لمجمعه، فالتاريخ يضمن السيرورة عبر إشراك عنصر الزمن.
- ✓ الكشف عن تاريخ الطوبونيم ،وبالتالي المنطقة وأحداثها التاريخية، والجغرافية ،والنباتات المنتشرة فيها ،والوديان والأنهار والأولياء الصالحين و الموروثات الشعبية .
- ✓ وثيقة تاريخية تحمل في طياتها مظاهر البيئة، وتحافظ على تاريخها.
- ✓ الترويج للمعالم السياحية والتعريف بها خاصة باعتبارها دليلاً سياحياً .
- ✓ التعريف ببعض المعالم غير المصنفة وطنياً وتسليط الضوء عليها .

✓ التعريف بالمعالم الأثرية و التاريخية من أجل تصنيفها دوليا في منظمة اليونيسكو ،
واستقطاب السياح إليها من داخل الوطن و خارجه

ختاما يجب الاهتمام أكثر بمعاجم أسماء الأماكن، باعتبارها سجلا حافلا مهما من مصادر المعلومات عن تلك الأماكن البلدان، إذ تقدم مادة وصفية دقيقة لعادات المجتمعات وخصائصها ، كما يجب رقمنة المعاجم و إعداد قاعدة بيانات إلكترونية و تطويرها ببياناتها الإحصائية و صورها و مواقعها الخرائطية. وكذلك تصميم تطبيقات الكترونية للهواتف النقالة واللوحات الالكترونية مسابرة للتطور التكنولوجي و تكنولوجيات الاعلام والاتصال باعتبار هذه المعاجم مرشدا سياحيا و ثقافيا وتاريخيا ، و ترويجها بين الطلبة و السياح للتعريف بالمعالم الأثرية وتاريخها و القصص المرتبطة بها .

قائمة المصادر و المراجع :

1. ابراهيم السمراي ، رحلة في المعجم التاريخي ، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطبع ، القاهرة ، ط 1 ، 1999.
2. ابن منظور، لسان العرب ، باب العين ، مادة عجم ، دار المعارف القاهرة 1119، تحقيق مجموعة من الأساتذة، عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي.
3. أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثير دت عالم الكتب للنشر .
4. إميل يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية ، بدايتها و تطورها ، دار العلم للملايين للنشر ، لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 1981 ،
5. الجوهرى ، الصحاح في اللغة ، ج 2 ، حرف العين .
6. حسين نصار ، المعاجم العربية ، دار الجاحظ للنشر ،وزارة الثقافة و الاعلام بغداد ، 1980 ، د ط .
7. عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها ، ط2 ، 1402هـ / 1981 م الفاروق للطباعة و النشر.
8. محمد رشاد الحمزاوي ،من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا ، ط1، تونس 1986 دار المغرب الاسلامي للنشر .
9. محمد رشاد الحمزاوي ،المعجمية ، مقدمة نظرية و مطبقة ، مصطلحاتها مفاهيمها ، المنشورات الجامعية التونسية ، 2004.
10. علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2003 .
11. عبد الفتاح الزين ، الاسم الجغرافي تراث و تواصل ، أعمال الندوة الوطنية الأولى حول الاعلام الجغرافية 17/16/15 أبريل 1992 مطبعة فضالة ، أكتوبر 1994 ، المغرب
12. يسري عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ط1بيروت 1991 دار الجيل